المخصوص الامن ارتضي من رسله واما البقية من الرسل والانبيا
والاوليا فلا يظهرهم علي ذلك المخصوص بل علي غيره واعلم
ان من الكفر الصراح ما حكي عن بعض الكرامية ان الولي غير
النبي قد يبلغ درجة النبوة وعن بعض المتصوفة الجهلة
ان الولاية فوق رتبة النبوة وان الولي قد يبلغ حالة يسقط
عنه فيها التكليف قال الغزالي رحمه الله تعالي وقتل الواحد
من هولا خير من قتل ماية كافر لان ضرره اولئك في الدين اشد
وليس من اوليك العارفان العالمان المحققان الوليان الكبيران
المحيي ابن العربي والسراج ابن الفارض واتباعهما بحق
خلافا لمن زل فيهم قدمه وطغى قلمه الا ان يكون اراد بما
قاله الذب عن اعتقاد ظواهر عبارتهم المتبادرة عند من
لا يحيط باصطلاحهم ان تاكيد لقوله ما لهن انقضا سن.
معجزاتك الباهرة العجز منها ساير الناس عن وصفك يعود
مضاف فهو للعموم اي عن الاحاطة بكل فرد فرد من اوصافك
التي اختصك الله بها اذ لا يحد اي الوصف المذكور لا احصا
اي العد كيف يستوعب الكلام الصادر من واصفيك سجاياك
اي ما فيك من الاخلاق الكريمة والفضايل والاوصاف البالغة
اقصى ما يمكن البشر الرقي اليه وهي لا حد لها باعتبار انك
لا تزال تترقى في مراتب القرب في الحياة وبعد الممات وفي
الموقف وفي الجنة الي ما لا نهاية له ولا انقضا وهل تنزح
البحار المشبهة اوصافك بها في ان بتلك قيام الوجود الحسي
بهذه

٢٨١

وبهذه قيام الوجود المعنوي لما انه صلي الله عليه وسلم روح
الكون والخليفة الاكبر عن الله في امداداته الركايا المشبهة
بها الالفاظ في ان كلا يتوصل به الي حيازة بعض المطلوب
دون انتهايه وهذا تذييل مبين بما اشتمل عليه من
الاستعارتين المصرحتين المرشح لهما بذكر النزح اوصافه صلي الله عليه وسلم لو عبر عنها من اول الزمان الي اخره
لا تحد ولا تحصي ومما يزيد ذلك بيانا وايضاحا انه
ليس من غاية لوصفك اي اوصافك توجد حتي انتهي ابغيها
اي اطلبها ولا لقولي اي مني غاية لما تقرر ان ذلك الترقي لا
نهاية له اذ لا يطمع في الاطلاع عليه وبفرضه لا تحده العبارة
بخلاف القول مني فانه محدود متناه وبهذا اعني قولي مني
اولا ومنه ثانيا مع ما تقرر يندفع ما اشار اليه الشارح من
اشكال في ذلك وانقضا تاكيد والفرق بين الغاية والنهاية
اعتباري ومما يزيده بيانا وايضاحا ايضا ان يقال انما
فضلك اي فضايلك الزمان اي يشهد من حيث الاجمال
فيهما واما بالنسبة للتفصيل فجزيات كل الجزيات الافراد
ايانك اي معجزاتك وخصايصك فيما نعده ونحسبه
الاناء جمع انا كمعا وامعا كذا ذكره الشارح والذي في القاموس
والانا بفتح ويكسر والاني بالكسر الوقت والساعة من الليل
او ساعة ما منه والاناء كالي وعلي كل النهار انتهي والمراد
هنا مطلق الساعات اي اللحظات فكما ان هذه لا تحد فكذلك

Copyright © King Saud University